خطاب جلالة الملك بمناسبة افتتاح الدورة التأسيسية لأكاديمية المملكة المغربية

فاس ـــ ترأس صاحب الجلالة الملك بقصر المؤتمرات جلسة افتتاح الدورة التأسيسية لأكاديمية المملكة المغربية

وألقى جلالته الخطاب التالي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

أصحاب الفخامة، أصحاب السعادة، أصحاب المعالي، حضرات السادة العلماء الأعلام، حضرات السادة الأفاضل.

يمتلىء قلبنا في هذه اللحظة المشهودة من تاريخنا بشعور فياض تلتقي فيه المسرة والاعتزاز، ذلك ان الله يحقق لنا في هذه الآونة السعيدة الميمونة امنية غالية من أمانينا وحلماً عزيزاً من احلامنا، فطالما تطلعت أنفسنا إلى يوم يعلو فيه فوق ارضنا بنيان يكتسب شموخه ممن يجتمع في رحابه من اقطاب الفكر، وأساطين المعرفة، وائمة البيان، وبناة الحضارة.

وها نحن اليوم في هذه الجلسة الافتتاحية، نبارك انطلاق اعمال اكاديمية المملكة المغربية، مؤملين من وراء هذه الأعمال الاسهام المنشود في تألق الفكر وازدهار العرفان، والتقارب بين الأفراد والشعوب، والتفاهم المفضي إلى سعادة الانسان.

وقد حرصنا شديداً على ان تحتضن الأكاديمية رجالا يفدون من آفاق متباينة، وينتمون إلى اجناس مختلفة، وينتسبون إلى ثقافات وحضارات متغايرة، ويمتازون كلهم بالصيت البعيد، والشهرة الواسعة، والتجربة الوافرة، والحكمة البالغة.

ومن تباشير اليمن ان يسر الله ما إليه قصدنا، وعليه حرصنا، فلبى دعوة الانتساب إلى اكاديميتنا نخبة من قادة الفكر، وصفوة من جهابذة العلماء، وأكابر الأدباء والشعراء، فالى هؤلاء الأعضاء نوجه خالص الشكر وجزيله، وبهم جميعا نرحب في بلدهم هذا صادق الترحيب وجميله.

حضرات الأعضاء الجلة المحترمين،

لقد انطلقنا في تحديد غايات اكاديميتنا وتشكيلها على نحو غير معهود من منطلق موقع المغرب الجغرافي، وهو موقع اراد الله ان يكون في مفترق قارات فرسم وجهة المغرب التاريخية، وفرض على بلادنا ان تقوم باستمرار بدور اداة للربط والاتصال والتأليف بين الشعوب والحضارات.

واذا كنا قد آثرنا ان يلتقي في رحاب اكاديميتنا اقطاب يردون من جهات متباعدة فان مردّ ذلك إلى ان جهود بلادنا وحدها لا تؤدي إلى اغراضنا المنشودة، ولا تحقق مطامحنا المقصودة، ولذا فقد الحت علينا الرغبة في مد مؤسستنا بابعاد تجعل منها مستراداً فسيحاً تتضافر في رحابه جهود سامية لا للتباحث والتداول في شؤون فكرية وعلمية فحسب، ولكن لايجاد ذلك التقارب وذلك التفاهم الخليقين بالاتساع والإمتداد.



فالأمل معقود بأكاديمية المملكة المغربية الجامعة لألوان من التفكير وأصناف من الاحساس، وافانين من التخصص والعرفان ان تطوي المسافات وتوثق اواصر الاتصال والتعارف بين مفكرين، وحماة للفكر يتمسكون بقيم روحية واحدة وان اختلفت العقائد والأديان، ويهتمون اهتماماً مشتركاً بكل ما يستحث خطى الحضارة، ويؤمن المصير الآمن المشرق للانسان.

ان الظروف التي تجتازها حياة البشر، ظروف عسيرة عصيبة، بما يتلاحق من مشاكل ويتفجر من أزمات، ويتجهم الخلق من سحاب ويتطاول للمادة من نفوذ، ويتضاءل من جاه للروح وسلطان، ويشيع في النفوس من قلق وخوف، ويتوالى على الألسنة والقلوب من اسئلة لا يطرحها التفاؤل والاستبشار، وما اشد حاجة الانسان، والظروف التي تحيط بحياته لا تنبت الاطمئنان، ولا تزهر بالامان، إلى حظ كبير من الدعة، ونصيب وفير من التفكير مما يعيد البشاشة ويفيض الانشراح، ويرد عازب الأمل.

فاذا كتب الله لهذه الأكاديمية ــ والظن بالله جميل ــ ان تعين على حث ركب الحضارة، ونشر الطمأنينة، وبعث الأمل، فان الأعضاء المتازرين في هذه المؤسسة ارباب الفكر السامي، وأصحاب القلب الطافح بالخير سينيرون في هذا الزمن الفكر المتبذل المتحول، سبيل ولوج العهد الجديد، ويساعدون على حمل الأمانة الربانية الملقاة على عاتق الانسان.

ولنا حضرات الأعضاء الجلة المحترمين ثابت اليقين وراسخه بأن اهدافاً كهاته الأهداف، وعزائم كعزائمه المأثورة ستكون اعظم ضمان لاداء الرسالة **الموكولة** إلى اكاديمية المملكة المغربية.

وفقكم الله، وسير لكم مسالك الخير، وسدد خطاكم على محجة العمل الصالح، وأثاب جهودكم بالنجاح الذي لا يتخلف ولا يغيب وإليكم منا تحية اعزاز وتبجيل واكبار.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الاثنين 5 جمادى الثانية 1400 ــ 21 أبريل 1980